

مَسَائِلُ الْعَقِيدَةِ الرَّئِيسَةِ

فِي سُورَةِ الْكَوْثَرِ

((دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة))

سبق الفصل الأول والثاني في العدد الثالث

تأليف

د. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الفصل الثالث : بغض النبي ﷺ وتنقصه

المبحث الأول : تفسير آية ﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِذِ احْتَمَىٰ بِالْحَرَمِ﴾

الشنأ لغة: البغض، يقال: شنأه كمنعه، وسمعته، شنئاً، ويثلت، وشنأةً ومشناً ومشناً ومشئوه وشنئاناً: أبغضه. والمشنوء: المَبْغُضُ، ولو كان جميلاً، وقد شئىَ بالضم. والمشناً كمقعد: القبيح، وإن كان محبباً، يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى، أو الذي يبغض الناس. وكمحراب: من يبغضه الناس. ولو قيل: من يُكثِر ما يُبغض لأجله، لحسن. والشنوءة: المتقرز والتقرز، ويضم^(١).

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِذِ احْتَمَىٰ بِالْحَرَمِ﴾ الشنأ: البغضة^(٢) "فالشانيء: المَبْغُض... ويقال: شانه يشينه شنأ وشنئاناً وله مصادر كثيرة.. وتقول العرب: مشنوء من يشنؤك، أي مَبْغُض من يبغضك"^(٣).

الأبتر لغة: البتر هو القطع، أو مُسْتَأْصِلاً، وسيف باتر: قاطع، والأبتر: المقطوع الذنب، بتره فُبِتر، ومن معانيه: المُعْدِم، والذي لا عقب له،

(١) القاموس المحيط ص ٥٥، مادة شنأ، وينظر: العين ٩٤٥/٢.

(٢) سورة المائدة ٢.

(٣) تهذيب اللغة ٤٢١/١١، والصحاح ٥٧/١، ومجمل اللغة ١-١٣٣/٢، واللسان ٩٥/١.

(٤) من عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لابن السمين ١٣٦٩/٢-١٣٧١. وينظر: المفردات

٧٨٩، وغريب الحديث للحربي ٨٧٢/٢.

والخاسر وما لا عروة له من المزداد والدلاء، وكل أمر منقطع من الخير^(١).

وخطب زياد^(٢) خطبته البتراء؛ لأنه لم يحمد الله فيها، ولم يصل على النبي ٣. ويقال: رجل أباتر بضم الهمزة. الذي يقطع رحمه^(٣).

ويقال: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على رسول الله ٣، فهو أقطع أبت^(٤). قال ابن عباس: شائك: عدوك^(٥).

(١) القاموس المحيط ص ٤٤٠ - بتر - وينظر: العين ١/١٣٠، والصحاح ٢/٥٨٤، وتهذيب اللغة ١٤/٢٧٧، ومجمل اللغة ١-٢/١١٤-١١٥، واللسان ٥/٩٩.

(٢) هو زياد بن أبيه مختلف في اسمه، فهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق، وتوفي سنة ٥٣هـ. ينظر: الكامل ٣/٤٩٣، والسير ٣/٤٩٤، والوفاء بالوفيات ١٥/١٠، والشذرات ١/٥٩، وينظر في خطبته البتراء: البيان والتبيين للجاحظ ٢/٦٢، وعميون الأخبار لابن قتيبة ١/٩، وتاريخ ابن عساكر ١٩/١٧٩، والكامل، للمبرد ١/٢٦٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٢٠٥، وتفسير الرازي ٣٢/١٣٣، وتفسير القرطبي ٢٢/٥٣٠، وعمدة الحفاظ ١/٢٤٤، ومفردات القرآن ٣٥، والنهاية ١/٢٢٦.

(٤) روي في ذلك حديث عن أبي هريرة. ينظر: سنن البيهقي ٣/٢٠٩ و٨/٣٣٠، ومعجم الطبراني الكبير ١٩/٧٢، وصحيح ابن حبان ١ و٢، وسنن ابن ماجه ١٨٩٤، وسنن الدارقطني ٢/٢٢٩، ومسند أحمد ٢/٣٥٩، وسنن أبي داود ٤٨٤. لكنه حديث ضعيف، في إسناده قره بن عبد الرحمن المعافري؛ قال أحمد: منكر الحديث جداً، وقال: ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. ينظر: تهذيب الكمال ٢٣/٥٨٢-٥٨٣، وميزان الاعتدال ٣ رقم ٦٨٨٦، والمغني ٢ رقم ٥٠٤٦.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٤/٦٩٧، وتفسير ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان - ٢/٥٧، وتفسير ابن مردويه - كما في التعليق - لابن حجر ٤/٣٧٨، وعمدة القاري ٢٠/٣، وتفسير السيوطي ١٥/٧١٠.

وقال قتادة: الأبر هو الحقير الدقيق الذليل^(١).

فتفسير الآية: "إن مبغضك - يا محمد - وعدوك هو الأبر الأقل الأذل، المنقطع دابره، الذي لا عقب له"^(٢).

وقد اختلف المفسرون في المعنى بذلك، فقال ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقاتدة، ومقاتل، والكلبي: إنه العاص بن وائل^(٣). يقال: إن العاص وقف مع النبي ﷺ يكلمه، فقال له جمع من صناديد قريش: مع من كنت واقفاً؟ فقال: مع ذلك الأبر، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله ﷺ، وكان من خديجة، فأنزل الله - جل شأنه - ﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ مَنِ اللَّهُ فَاعْتَبِرُوا﴾^(٤)، أي: المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة^(٥).

وقيل: نزلت في عقبه بن أبي معيط، كان يقول: إنه لا يبقى للنبي ولد، وهو أبر، فأنزل الله هذه الآية^(٦).

(١) ينظر: تفسير عبدالرزاق ٤٠٢/٢ وتفسير الطبري ٦٩٨/٢٤، وتفسير السيوطي ٧٠٩/١٥ - ٧١٠.

(٢) من تفسير الطبري ٦٩٧/٢٤.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد ٧٩١، وتفسير عبدالرزاق ٤٠٢/٢، وتفسير الطبري ٦٩٧/٢٤، ٤٠٢، وتفسير الماوردي ٥٣٢/٤، وتفسير ابن الجوزي ٢٥٠/٩، وتفسير ابن كثير ٤٨٢/١٤، وتفسير أبي السعود ٥٨٢/٥، وتفسير النسفي ٣٦٠/٤، وتفسير السيوطي ٧٠٩/١٥.

(٤) ينظر: أسباب النزول، للواحدى ٥٠٣، وتفسير البغوي ٥٦٠/٨، والفتح ٧٣٢/٨. (٥) تفسير القرطبي ٥٢٩/٢٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٦٩٩/٢٤، وتفسير ابن الجوزي ٢٥٠/٩، وتفسير ابن كثير ٤٨٣/١٤، وتفسير القرطبي ٥٢٩/٢٢، والفتح ٧٣٢/٨، ولباب النقول للسيوطي ٢٣٥، وتفسير السيوطي ٧١٠/١٥.

وقيل: نزلت في أبي لهب، وهو قول عطاء^(١).

وقيل: نزلت في أبي جهل، وهي رواية عن ابن عباس^(٢).

وقيل: نزلت في جماعة من قريش، وهو قول ابن عباس وعكرمة، قال ابن عباس: لما قدم كعب بن الأشرف مكة، أتوه، فقالوا له: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا؟ قال: بل أنتم خير منه. فنزلت عليه: ﴿أَمْ حَسِبَ أَنَّ

قال شيخ المفسرين الطبري - بعد عرضه الأقوال في ذلك - : وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله ﷺ هو الأقل الأذل المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه^(٤).

- (١) ينظر: تفسير الماوردي ٤/٥٣٢، و تفسير ابن الجوزي ٩/٢٥٠، و تفسير الرازي ٣٢/١٣٣، و تفسير ابن كثير ١٤/٤٨٣، و تفسير السيوطي ١٥/٧١٠.
- (٢) ينظر: تفسير الماوردي ٤/٥٣٢، و تفسير ابن الجوزي ٩/٢٥٠، و تفسير الرازي ٣٢/١٣٣، و تفسير ابن كثير ١٤/٤٨٣، و تفسير القرطبي ٢٢/٥٢٩، و تفسير الغرناطي ٤/٤٣٧، و تفسير الثعالبي ٤/٤٤٦، و الفتح ٨/٧٣٢.
- (٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣/٩٧٣ رقم ٥٤٤٠، و تفسير الطبري ٢٤/٧٠٠، و سنن النسائي الكبرى ١١٧٠٧، و مسند البزار - كشف - ٢٢٩٣، و تفسير القرطبي ٢٢/٥٣٠. قال ابن كثير: وهو إسناد صحيح. تفسير ابن كثير ١٤/٤٨٣. و ينظر: تفسير البغوي ٨/٥٦٠، و تفسير ابن الجوزي ٩/٢٥١، و تفسير السيوطي ١٥/٧٠٧، و لباب النقول ٦٤.
- (٤) تفسير الطبري ٢٤/٧٠٠-٧٠١.

وقال ابن كثير: مبغضك - يا محمد - ومبغض ما جئت به من الهدى والحق، والبرهان الساطع، والنور المبين، هو الأبر الأقل الأذل المنقطع.. ثم عرض اختلاف المفسرين في المعني بذلك، ثم قال: وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر وغيرهم،... وحكى قول عكرمة: الأبر: الفرد، ثم قال: وهذا يرجع إلى ما قلناه من أن الأبر الذي إذا مات انقطع ذكره، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه ينقطع ذكره، وحاشا وكلا، بل قد أبقي الله ذكره على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمراً على دوام الآباد، إلى يوم الحشر والمعاد، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الثناء^(١).

" وقد كان المستهزئون من قريش كالعاص بن وائل، وعقبة بن أبي معيط، وأبي لهب، وأمثالهم إذا رأوا أبناء النبي ﷺ يموتون، يقولون: بتر محمد. أي: لم يبق له ذكر في أولاده من بعده، ويعدون ذلك عيباً يلمزونه به، وينفرون به الناس عن اتباعه، وكانوا إذا رأوا ضعف المسلمين وفقرهم وقتلهم، يستخفون بهم ويهونون أمرهم، ويعدون ذلك مغمزاً في الدين، ويأخذون القلة والضعف دليلاً على أن الدين ليس بحق، ولو كان حقاً لنشأ مع الغنى والقوة، شأن السفهاء مع الحق في كل زمان أو مكان غلب فيه الجهل. وكان المنافقون إذا رأوا ما فيه المؤمنون من الشدة والبأساء يمتنون أنفسهم بغلبة إخوانهم القدماء من الجاحدين، ويتنظرون السوء

(١) تفسير ابن كثير ٤٨٣/١٤.

بالمسلمين لقلّة عددهم وخلو أيديهم من المال، وكان الضعفاء من حديثي العهد بالإسلام من المؤمنين، تمرّ بنفوسهم خواطر السوء عندما تشتد عليهم حلقات الضيق، فأراد الله - سبحانه - أن يمحّص من نفوس هؤلاء، ويبكت الآخرين، فأكد الخبر لنبيه أن ما يخيله النظر القصي قليلاً، هو الكثير البالغ الغاية في الكثرة، ليؤكد له الوعد بأنه هو الفائز، وأن متبعه هو الظافر، وأن عدوه هو الخائب الأبتّر الذي يمحي ذكره ويعفى أثره" (١).

فكل من شنأ الرسول ﷺ وأبغضه وعاداه، فإن الله يقطع دابره، ويمحق عينه وأثره. وهذه سنة الله تعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ومن سنة الله أن من لم يمكن المؤمنون أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله، فإن الله - سبحانه - ينتقم منه لرسوله، ويكفيه إياه، كما قال - سبحانه - : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا أَلَمٌ مِّنْ عِندِ رَبِّهِ يُؤَلِّمُ مَن يَشَاءُ لِمَا شَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾ (٢). وقد كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، وكلاهما لم يُسلم، لكن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ وأكرم رسوله فثبت ملكه، فيقال: إن الملك باقٍ في ذريته إلى اليوم، وكسرى مزق كتاب رسول الله ﷺ، واستهزأ برسول الله ﷺ، فقتله الله بعد قليل، ومزق ملكه كل ممزق، ولم يبق للأكاسرة مُلك، وهذا - والله أعلم - تحقيق لقوله تعالى : ﴿يَمْزُقْ كِتَابَهُمْ﴾ (٣).

(١) من تفسير القاسمي ١٧/٦٢٧٨، وفي الآية لطائف نفيسة ذكرها الرازي في تفسيره، ينظر:

١٣٥-١٣٤/٣٢.

(٢) سورة الحجر ٩٤-٩٥.

ويمحق عينه وأثره، وقد قيل: إنها نزلت في العاص بن وائل، أو في عقبة بن أبي معيط، أو في كعب بن الأشرف، وقد رأيت صنيع الله بهم. ومن الكلام السائر: "لحوم العلماء مسمومة"، فكيف بلحوم الأنبياء -عليهم السلام-.

وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: "يقول الله تعالى من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة"^(١) فكيف بمن عادى الأنبياء؟ ومن حارب الله تعالى حُرِبَ، وإذا استقصيت قصص الأنبياء المذكورة في القرآن تجد أنهم إنما أهلكوا حين آذوا الأنبياء، وقابلوهم بقبيح القول أو العمل، وهكذا بنو إسرائيل إنما ضُربت عليهم الذلة، وباءوا بغضبٍ من الله، ولم يكن لهم نصير، لقتلهم الأنبياء بغير حق، مضموماً إلى كفرهم، كما ذكر الله ذلك في كتابه، ولعلك لا تجد أحداً آذى نبياً من الأنبياء، ثم لم يتب إلا ولا بد أن تصيبه قارعة، وقد ذكرنا ما جرّبه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار إذا تعرضوا لسب رسول الله ﷺ، وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة، وهذا باب واسع لا يُحاط به^(٢).

(١) صحيح البخاري ٦٠٥٢ عن أبي هريرة بنحوه.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ١٦٤-١٦٥، وينظر: مجموع الفتاوى ١٣/١٧٢.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً - مبيناً جزاء من يبغض الرسول - :
 إنه - سبحانه وتعالى - بتر شانى رسولہ من كل خير، فبتر ذكره وأهله وماله،
 فيخسر ذلك في الآخرة، وبتر حياته فلا ينتفع بها، ولا يتزود فيها صالحاً
 لمعاده، ويبتر قلبه فلا يعي الخير، ولا يؤهله لمعرفة ومحبة والإيمان برسوله،
 ويبتر أعماله فلا يستعمله في طاعة، ويبتره من الأنصار فلا يجد له ناصرًا ولا
 عوناً، ويبتره من جميع القرب والأعمال الصالحة، فلا يذوق لها طعمًا، ولا
 يجد لها حلاوة، وإن باشرها بظاهره، فقلبه شارد عنها^(١).

ولا شك أن الشنا درجات، فأعظمه شناً الكفار والمنافقين، ومن
 أنواع الشنا ما يكون من بعض المبتدعة، ممن يشنا بعض ما جاء به الرسول
 ﷺ، ويوافق هواه، ويقدم هواه أو عقله أو متبوعه على ما جاء به الرسول ﷺ.
 وهذا وإن كان أخف من الأول، لكنه خطير، وصاحبه يخشى عليه،
 قال ابن تيمية - بعد بيانه جزاء من يشنا بعض ما جاء عن الرسول ﷺ - :
 وهذا جزاء من شنا بعض ما جاء به الرسول ﷺ وردّه لأجل هواه أو متبوعه
 أو شيخه أو أميره أو كبيره؛ كمن شنا آيات الصفات وأحاديث الصفات،
 وتأولها على غير مراد الله ورسوله منها، أو حملها على ما يوافق مذهبه
 ومذهب طائفته، أو تمنى أن لا تكون آيات الصفات أنزلت، ولا أحاديث
 الصفات قالها رسول الله ﷺ.

(١) التفسير الكبير ٤٥/٧ .

ومن أقوى علامات شئائه لها وكرهته لها، أنه إذا سمعها حين يستدل بها أهل السنة على ما دلت عليه من الحق، اشمأز من ذلك، وحاد ونفر عن ذلك، لما في قلبه من البغض لها والنفرة عنها، فأى شأنى للرسول أعظم من هذا؟ وكذلك أهل السماع الذين يرقصون على سماع الغناء والقصائد والدخول، إذا سمعوا القرآن يتلى ويقرأ في مجالسهم، استطالوا ذلك واستثقلوه، فأى شأن أعظم من هذا؟، وقس على هذا سائر الطوائف في هذا الباب، وكذلك من أثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسنة، فلولا أنه شأنى لما جاء به الرسول، ما فعل ذلك، حتى إن بعضهم لينسى القرآن بعد أن حفظه، ويشتغل بقول فلان وفلان، ولكن أعظم من شأنه ورده: من كفر به، وجحده، وجعله أساطير الأولين، وسحراً يؤثر، فهذا أعظم ابتاراً، وكل من شأنه له نصيب من الابتار على قدر شئائه له، فهو لاء لما شئوه وعادوه، جازاهم الله بأن جعل الخير كله معادياً لهم، فبترهم منه، وخصّ نبيه ٣ بضد ذلك.

وقوله: \bar{a}) \bar{s} \bar{c} أي: مبغضك، والأبتر: المقطوع النسل، الذي لا يولد له خير، ولا عمل صالح، فلا يتولد عنه خير ولا عمل صالح. قيل لأبي بكر بن عياش^(١): إن بالمسجد قوماً يجلسون ويجلس إليهم،

(١) هو أبو بكر بن عياش بن سالم، مختلف في اسمه، فقيل: شعبة وهو أشهر الأقوال، وقيل: محمد، وقيل: مطرف، وقيل: رؤبة، وقيل غير ذلك. ولد سنة ٩٥ هـ، وتوفي سنة ١٩٣ هـ. ينظر: الحلية ٣٠٣/٧، والسير ٤٣٥/٨، وتذكرة الحفاظ ٢٦٥/١، والشذرات ٣٣٤/١.

فقال: من جلس للناس جلس الناس إليه، ولكن أهل السنة يموتون، ويحيى ذكركم، وأهل البدعة يموتون، ويموت ذكركم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ، فكان لهم نصيب من قوله: *أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِآيَاتٍ كَمَا آتَيْنَاكَ آيَاتٍ* (١). وأهل البدعة شنؤوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: *أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِآيَاتٍ كَمَا آتَيْنَاكَ آيَاتٍ* فالحذر الحذر -أيها الرجل- من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ، أو ترده لأجل هواك، أو انتصاراً لمذهبك، أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق، واتبع الرسول، ما سأله الله عن مخالفة أحد، فإن من يطيع أو يُطاع، إنما يطاع تبعاً للرسول، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ما أطيع، فاعلم ذلك، واسمع، وأطع، واتبع، ولا تتبدع، تكن أبتى مردوداً عليك عملك، بل لا خير في عمل أبتى من الاتباع، ولا خير في عامله . والله أعلم^(٢).

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) التفسير الكبير ٤٥/٧-٤٧ بتصرف يسير.

المبحث الثاني:

وجوب محبة النبي ﷺ .

تُعد محبة النبي ﷺ أصلاً عظيماً من أصول الدين، " ومن أعظم واجبات الدين " (١). وهذا مما يتضمنه الإيمان بالرسول -عليهم السلام-، وهو ركن من أركان الإيمان، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

وقبل أن نذكر الأدلة على وجوب محبة النبي ﷺ، نذكر المعنى الصحيح لمحبة النبي ﷺ، وانقسام الناس فيها .

فإن الله - سبحانه وتعالى - قد أوجب لنا محبة محمد ﷺ على القلب واللسان والجوارح حقوقاً زائدة على مجرد التصديق بنبوته، كما أوجب - سبحانه - على خلقه من العبادات على القلب واللسان والجوارح أموراً زائدة على مجرد التصديق به - سبحانه -، وحرّم سبحانه لحرمة رسوله - ما يباح أن يفعل مع غيره - أموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته.

فمن تلك الحقوق: حقه ﷺ بأن يكون أحب إلى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق، كما دلّت على ذلك الأدلة من القرآن والسنة.

(١) من الرد على الأختائي لابن تيمية ٢٣١.

فهذه المحبة الواجبة له ٣ هي من محبة الله، فهي حب لله وفي الله؛ ذلك لأن محبة الله توجب محبة ما يحبه الله، والله يحب نبيه وخليته ٣، فوجب بذلك محبته ٣، فهي متفرعة عن محبة الله، وتابعة لها، واقتران ذكرها مع محبة الله في القرآن والسنة، إنما هو للتنبيه على أهميتها، وعظم منزلتها.

وبمقتضى هذه المحبة يجب موافقة الرسول ٣ في حب ما يحبه، وكره ما يكرهه، أي: بتحقيق المتابعة له، فيحب بقلبه ما أحب الرسول، ويكره ما كرهه الرسول، ويرضى بما يرضى الرسول، ويسخط ما يسخط الرسول، ويعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض^(١).

إن النفس تميل إلى ما تنتفع وتستلذ به، وكلما زاد الانتفاع - سواء كان مادياً أو معنوياً - من شيء، زاد ميل النفس إليه، وتعلقها به. ولو تأمل المؤمنون في النفع الحاصل لهم من الرسول ٣، لقالوا: هو سبب هدايتنا إلى الإيمان، وإنقاذنا من الضلال، وهو النور الذي به خرجنا من الظلمات إلى النور، عرفنا بربنا ومحابه، وحذرنا من عدونا ومصائده، ودلنا على كل خير، ونهانا على كل شر، وأحل لنا الطيبات، وحرّم علينا الخبائث، ورفع عنا الآصار والأغلال التي كانت على غيرنا من الأمم، هو قدوتنا في الحياة الدنيا، وسبب نجاتنا في الآخرة، وهو شفيعنا وإمامنا وقائدنا يوم القيامة،

(١) ينظر: حقوق النبي ٣ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور محمد التميمي ١/٢٨٩.

نفعه مستمر، وخيره عميم، برحمة من الله لان للمؤمنين، وخفض جناحه لهم، وعاملهم أحسن معاملة، عظيم الخلق، جميل الخلق، فمن عرف ذلك النفع الشامل للرسول عليه من تلك الجهات من أنواع الفضائل، وجمال الظاهر والباطن؛ فسوف - بلا شك ولا ريب - يجد حلاوة الإيمان، وتكون محبته ٣ مع محبة الله قبله أحب إلى العبد مما سواهما، وتداعي هذه المعاني وتراكمها يولد زيادة المحبة.

ومن المعلوم فطرة وعقلاً أن من أحب أحداً، أحب كل شيء يحبه إذا ظهر له نفعه، فترى المحب يُكثر من ذكر محبوبه، ويستلذ بطاعته، ويفرح بأوامره، وينفر عما يسخطه، ويحذر مما يغضبه، ويدافع عنه في كل حال، وينصره في جميع الأحوال.

وهذا الحب النابع من تلك المنافع ليس حباً عقلياً محضاً يدفع إلى الطاعة الظاهرة فقط، وليس حباً عاطفياً يملأ النفس بمشاعر الشوق فقط، بل حب يجمع الأمرين؛ لأن نفعه قد شمل الجهتين^(١).

وأما الأدلة على وجوب محبة النبي ٣، فكثيرة، ونذكر منها:

قال تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَابٌ مِمَّا يَرْذَبُونَ

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَابٌ مِمَّا يَرْذَبُونَ

(١) ينظر: رسالة خاتم النبيين محمد ٣ ضرورتها وطرائق إثباتها ولوازمها، د. ثامر الغشيان ص ٤٥٥-٤٥٦.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١) ، ﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) ، ﴿وَأَوْعَدْتَهُمْ بِقَوْلِهِ﴾ (٣) ، ﴿وَأَعْلَمْتَهُمْ أَنَّهُمْ مِمَّنْ ضَلَّ﴾ (٤) .

قال العلامة القرطبي: وفي الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله، ولا خلاف في ذلك بين الأمة، وأن ذلك مقدم على كل محبوب (٥) .

وقال القاضي عياض: فكفى بهذا حُضاً وتنبهاً ودلالة وحجة على إلزام محبته، ووجوب فرضها، وعظم خطرها، واستحقاقه لها (٦) ، إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٧) ، ثم فسقهم بتهم الآية، وأعلمهم أنهم ممن ضلّ، ولم يهده الله تعالى (٨) .

وقال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٩) . فالآية دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه، فليس من المؤمنين. وهذه الأولوية تتضمن أموراً، منها: أن يكون النبي أحب إلى العبد من نفسه؛ لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها، فبذلك يحصل له اسم الإيمان .

(١) سورة التوبة ٢٤ .

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٤١ .

(٣) سورة التوبة ٢٤ .

(٤) الشفا - بشرح نور الدين القاري - ٣/٥٣٦-٥٣٧ .

(٥) سورة الأحزاب ٦ .

ويلزم من هذه الأولوية والمحبة: كمال الانقياد، والطاعة، والرضا، والتسليم، وسائر لوازم المحبة من الرضا بحكمه، والتسليم لأمره، وإيثاره على ما سواه .

ومنها: أن لا يكون للعبد حكم على نفسه أصلاً، بل الحكم على نفسه للرسول ٣، يحكم عليها أعظم من حكم السيد على عبده، أو الوالد على ولده، فليس له في نفسه تصرف قط إلا ما تصرف فيه الرسول الذي هو أولى به منها.

ومن العجب أن يدّعي حصول هذه الأولوية والمحبة التامة من كان سعيه واجتهاده ونصيبه في الاشتغال بأقوال غيره وتقريرها، والغضب والمحبة لها، والرضا بها، والتحاكم إليها، وعرض ما قاله الرسول ٣ عليها، فإن وافقها قبله، وإن خالفها التمس وجوه الحيل، وبالغ في رده لئياً وإعراضاً^(١).

والأدلة من السنة كثيرة على وجوب محبة الرسول ٣ ، منها: قوله ٣ : " ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.." ^(٢).

(١) الرسالة التبوكية، لابن القيم - زاد المهاجر إلى ربه - ص ٢٩-٣٠ . والكلام منقول من كتاب حقوق النبي ٣ على أمته، للتميمي ٣٠٤/١.

(٢) صحيح البخاري ١٦ و ٢١ و ٦٠٤١ و ٦٩٤١، وصحيح مسلم ٤٣ عن أنس.

قال النووي: هذا حديث عظيم، أصل من أصول الإسلام، قال العلماء -رحمهم الله-: معنى حلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعات، وتحمل المشقات في رضى الله ﷻ ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه - سبحانه وتعالى - بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله ﷺ^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: وشاهد الحديث من القرآن قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ} ^(٢).

وقال ﷺ: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " ^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: وذكر الولد والوالد أدخل في المعنى؛ لأنها أعز على العاقل من الأهل والمال، بل ربما يكونان أعز من نفسه ^(٤).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: وفيه -أي في الحديث-: أن محبة الرسول ﷺ واجبة، تابعة لمحبة الله لازمة لها، فإنها محبة لله ولأجله، تزيد بزيادة محبة الله في قلب المؤمن، وتنقص بنقصها ^(٥).

(١) شرح صحيح مسلم ١٤/٢، ونقله ابن حجر في الفتح ٦١/١.

(٢) الفتح ٦١/١.

(٣) صحيح البخاري ١٥. وفي صحيح مسلم ٤٥ عن أنس، ونحوه عن أبي هريرة عند البخاري ١٤.

(٤) الفتح ٥٩/١.

(٥) فتح المجيد ٥٦٢/٢.

ومن الأدلة ما جاء في الصحيح عن عبد الله بن هشام **t** قال: كنا مع النبي **ﷺ**، وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي **ﷺ**: " لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك " فقال له عمر: فإنه الآن -والله- لأنت أحب إلي من نفسي. فقال **ﷺ**: " الآن يا عمر " ^(١).

قال الخطابي: حب الإنسان نفسه طبع، وحب غيره اختيار بتوسط الأسباب، وإنما أراد -عليه الصلاة والسلام- حب الاختيار؛ إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه ^(٢). وعقب الحافظ ابن حجر عليه، فقال: قلت: فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطبع، ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي **ﷺ** أحب إليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والآخرة، فأخبر بما اقتضاه الاختيار، ولذلك حصل الجواب بقوله: " الآن يا عمر "؛ أي: الآن عرفت فنطقت بما يجب ^(٣).

وفي الصحيحين عن أنس **t** قال: جاء رجل إلى رسول الله **ﷺ**، فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: " وما أعددت للساعة؟ " قال: حب الله ورسوله. قال: " فإنك مع من أحببت ". قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي **ﷺ**: " فإنك مع من أحببت "، فأنا أحب

(١) صحيح البخاري ٦٦٣٢.

(٢) أعلام الحديث ٤/٢٢٨٢.

(٣) فتح الباري ١١/٥٢٨.

الله، ورسوله، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم^(١).

قال القاضي عياض فيه: أن محبة الله ومحبة نبيه: الاستقامة على طاعتها وترك مخالفتها، وإذا أحبتها تأدب بأدب شريعتها، ووقف عند حدودها، وفي حبه لله ولنبيه ولمن أحبه من الصالحين، وميله بقلبه إليهم، إنما ذلك كله لله - تعالى -، وطاعة له، وثمره صحة إيمانه، وشرح قلبه، وهو من أعظم الدرجات، وأرفع منازل الطاعات، ومن أعمال القلوب التي الأجر عليها أعظم من أجر أعمال الجوارح^(٢).

والصحابه - رضوان الله عليهم - أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، كانوا أشد الناس حباً وتعظيماً للمصطفى ﷺ.

سأل أبو سفيان بن حرب - وهو على الشرك حينذاك - زيد بن الدثنة t، حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه: أنشدك الله - يا زيد - أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه، وأنت في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يجب أحداً، كحب أصحاب محمد ﷺ^(٣).

(١) صحيح البخاري ٦١٧١، وصحيح مسلم ٢٦٣٩.

(٢) إكمال المعلم ١١٩/٨. وينظر: شرح النووي لمسلم ١٨٩/٨.

(٣) سيرة ابن هشام ١٧١/٢ و١٧٢، والبداية والنهاية ٥٠٥/٥-٥٠٦.

وقال عمرو بن العاص t : وما كان أحد أحب إليّ من رسول الله r ولا أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه، إجلالاً له (١).

وقال علي بن أبي طالب t : كان رسول الله r - والله - أحب إلينا من أموالنا، وأولادنا، وآبائنا، وأمهاتنا (٢).

لقد " حكّم الصحابة - رضوان الله عليهم - رسول الله r في أنفسهم وأموالهم، فقالوا: هذه أموالنا بين يديك، فاحكم فيها بما شئت، وهذه نفوسنا بين يديك؛ لو استعرضت بنا البحر لخصناه، نقاتل بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك " (٣).

ولحبة النبي r علامات، من أبرزها: بغض من أبغض الله ورسوله، ومعادة من عاداه، ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه، واستغل كل أمر يخالف شريعته .

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ وَلَا خَالٍ لَهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤)

(١) صحيح مسلم ١٢١ .

(٢) الشفا لعياض - بشرح القاري - ٥٥٤/٣ .

(٣) من روضة المحبين لابن القيم ٢٧٧ . وهو قول سعد بن معاذ في غزوة بدر. ينظر: البداية والنهاية ٧٠/٥ و ٧٤ . ونحوه في مسلم رقم ١٧٧٩ .

(٤) سورة المجادلة ٢٢ . وينظر: حقوق النبي r على أمته للتميمي ٣٥٩/١ .

ولا شك أن محبة النبي ﷺ من أعظم حقوق النبي ﷺ على أمته. قال ابن تيمية: إن الله - سبحانه - أوجب لنا على القلب واللسان والجوارح حقوقاً زائدة على مجرد التصديق بنبوته... فمن ذلك: أنه أمر بالصلاة عليه والتسليم بعد أن أخبر أن الله وملائكته يصلون عليه، والصلاة تتضمن ثناء الله عليه، ودعاء الخير له، وقربه منه، ورحمته له، والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة، فقد جمعت الصلاة عليه والتسليم جميع الخيرات .

ومن ذلك أنه أخبر أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن حقه أن يجب أن يؤثره العطشان بالماء والجائع بالطعام، وأنه يجب أن يوقى بالأنفس والأموال، كما قال - سبحانه - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: 177].

ومن حقه أن يكون أحب إلى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق - وقد تقدم ذلك - .

ومن ذلك أن الله أمر بتعزيده وتوقيره، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: 177]. والتعزير: اسم جامع لنصره، وتأيينه، ومنعه من كل ما يؤذيه. والتوقير: اسم

(١) سورة التوبة ١٢٠ .

(٢) سورة الفتح ٩ .

جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشریف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج عنه حد الوقار.

ومن ذلك أنه خصّه في المخاطبة بما يليق به فقال : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾^(١) . فنهى أن يقولوا: يا محمد، أو: يا أحمد، أو: يا أبا القاسم، ولكن يقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله .

ومن ذلك أنه حرّم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن، وحرّم رفع الصوت فوق صوته، وأن يُجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل، وأخبر أن ذلك سبب حبوط العمل، فهذا يدل على أنه يقتضي الكفر.

ومن ذلك أنه حرّم على الأمة أن يؤذوه بما هو مباح أن يعامل به بعضهم بعضاً، تمييزاً له؛ مثل نكاح أزواجه من بعده، فقال تعالى : ﴿بَرِّئَ مَا قَسَمَ لَكُمْ تَوَاتُرًا مِّنْ ذُنُوبِهِمْ لِيَرْحَلَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلْفًا وَمَا يَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَيْهِمْ وَلِيُذْخِرَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ عَذَابَهُمْ﴾^(٢) . وأوجب على الأمة لأجله احترام أزواجه ، وجعلهن أمهات في التحريم والاحترام . فقال - سبحانه وتعالى - : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن يَقُولُوا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَأَن يُذْخِرُوا لِكُلِّ فِتْنَةٍ عَذَابَهُمْ﴾^(٣) . وأما ما أوجبه من طاعته، والانقياد لأمره، والتأسي بفعله، فهذا باب واسع^(٤) .

(١) سورة النور ٦٣ .

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ .

(٣) سورة الأحزاب ٦ .

(٤) الصارم المسلول ص ٤٢٠-٤٢٣ بتصرف .

المبحث الثالث :

حرمة بغض النبي ﷺ وتنقصه

حقيقة التنقص والبغض: "هو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللعن والتقيح ونحوه، وهو الذي دلّ عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الْبَقَاةَ﴾ (١) فهذا أعظم ما تفوه به الألسنة ، فأما ما كان سباً في الحقيقة والحكم، لكن من الناس من يعتقدونه ديناً، ويراه صواباً وحقاً، ويظن أن ليس فيه انتقاص ولا تعيب، فهذا نوع من الكفر، حكم صاحبه؛ إما حكم المرتد المظهر للردة، أو المنافق المبطن للنفاق" (٢).

"والشأن منه ما هو باطن في القلب لم يظهر، ومنه ما يظهر على اللسان، وهو أعظم الشأن وأشدّه" (٣).

ولا شك أن بغض النبي ﷺ وتنقصه كفر، وفيما يلي بعض الأدلة على

ذلك:

(١) سورة الأنعام ١٠٨.

(٢) من الصارم المسلول ص ٥٦١.

(٣) المرجع السابق ص ٤٥٧.

* من القرآن :

قال تعالى: $\text{قَالَ تَعَالَى: } \text{إِن كَان مَّا جَاء بِهِ مُحَمَّد حَقًّا، لَنُحْن أَشْر مِن الْحَمِيرِ. فَقَالَ لَهُ ابْنِ امْرَأْتِهِ: } \text{وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ } \text{بِمَا قُلْتَ، فَإِنِّي إِن لَّا أَفْعَلْ أَخَافُ أَنْ تُصَيِّبَنِي قَارِعَةً، وَأُوَاخِذَ بِخَطِيئَتِكَ. فَدَعَا النَّبِي } \text{الْجُلَّاسَ فَقَالَ: } \text{"يَا جُلَّاسُ، أَقُلْتَ كَذًّا وَكُذًّا"؟ فَحَلَفَ مَا قَالَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.}^{(١)}$

قال القرطبي: وقيل: كلمة الكفر قول الجلاس: إن كان ما جاء به محمد حقاً لنحن أشر من الحمير. وقال بعضهم: كلمة الكفر سب النبي ﷺ، والطعن في الإسلام^(٢).

وقال تعالى: $\text{قَالَ تَعَالَى: } \text{إِن كَان مَّا جَاء بِهِ مُحَمَّد حَقًّا، لَنُحْن أَشْر مِن الْحَمِيرِ. فَقَالَ لَهُ ابْنِ امْرَأْتِهِ: } \text{وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ } \text{بِمَا قُلْتَ، فَإِنِّي إِن لَّا أَفْعَلْ أَخَافُ أَنْ تُصَيِّبَنِي قَارِعَةً، وَأُوَاخِذَ بِخَطِيئَتِكَ. فَدَعَا النَّبِي } \text{الْجُلَّاسَ فَقَالَ: } \text{"يَا جُلَّاسُ، أَقُلْتَ كَذًّا وَكُذًّا"؟ فَحَلَفَ مَا قَالَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.}^{(٣)}$

(١) سورة التوبة ٧٤.

(٢) مصنف عبدالرزاق ١٨٣٠٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم ١٨٤٦/٦، وتفسير الطبري ٥٦٩/١١، وطبقات ابن سعد ٣٧٥/٤، وسيرة ابن هشام ٥١٩/١.

(٣) تفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ بتصرف.

قال ابن تيمية: فعلم أن إيذاء رسول الله محادة لله ورسوله؛ لأن ذكر الإيذاء هو الذي اقتضى ذكر المحادة، فيجب أن يكون داخلاً فيه، ولولا ذلك لم يكن الكلام مؤتلفاً إذا أمكن أن يقال: إنه ليس بمحاد، ودل ذلك على أن الإيذاء والمحادة كفر؛ لأنه أخبر أن له نار جهنم خالداً فيها، ولم يقل: هي جزاؤه، وبين الكلامين فرق، بل المحادة هي المعادة والمشاقة، وذلك كفر ومحاربة، فهو أغلظ من مجرد الكفر، فيكون المؤذي لرسول الله كافراً، عدواً لله ورسوله، محارباً لله ورسوله؛ لأن المحادة اشتقاقها من المباينة؛ بأن يصير كل واحد منهما في حد، كما قيل: المشاقة أن يصير كل منهما في شق، والمعادة أن يصير كل منهما في عداوة (١).

وقال - عز وجل - : «إيذاء رسول الله محادة لله ورسوله؛ لأن ذكر الإيذاء هو الذي اقتضى ذكر المحادة، فيجب أن يكون داخلاً فيه، ولولا ذلك لم يكن الكلام مؤتلفاً إذا أمكن أن يقال: إنه ليس بمحاد، ودل ذلك على أن الإيذاء والمحادة كفر؛ لأنه أخبر أن له نار جهنم خالداً فيها، ولم يقل: هي جزاؤه، وبين الكلامين فرق، بل المحادة هي المعادة والمشاقة، وذلك كفر ومحاربة، فهو أغلظ من مجرد الكفر، فيكون المؤذي لرسول الله كافراً، عدواً لله ورسوله، محارباً لله ورسوله؛ لأن المحادة اشتقاقها من المباينة؛ بأن يصير كل واحد منهما في حد، كما قيل: المشاقة أن يصير كل منهما في شق، والمعادة أن يصير كل منهما في عداوة (٢)».

(١) سورة التوبة ٦١-٦٣.

(٢) الصبارم المسلول ص ٢٧.

(٣) سورة التوبة ٦٤-٦٦.

قال بعض المفسرين: إنها نزلت في غزوة تبوك، حينما قال بعض المنافقين عن الصحابة: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء.

فقال له أحد الصحابة: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب إلى النبي ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فقال المنافق: إنما كنا نخوض ونلعب^(١). ولا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جداً أو هزلاً، وهو - كيفما كان - كفر؛ فإن الهزل بالكفر كفر، لا خلاف فيه بين الأمة^(٢).

قال ابن تيمية: وهذا نص في أن الاستهزاء بالله وآياته وبرسوله كفر، فالسب المقصود بطريق الأولى، وقد دلت هذه الآية على أن كل من تنقص رسول الله ﷺ جاداً أو هازلاً فقد كفر^(٣).

وقال تعالى: ﴿إِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا وَعَدْنَاهُمْ وَإِن يُدْعُوا إِلَىٰ عَذَابٍ مَّا نَعَدْنَاهُمْ إِنَّا لَإِذَا نَدَعْنَاهُمْ شَاءُوا﴾^(٤) ودلالاتها من وجوه:

- (١) تفسير عبدالرزاق/١، ٢٨٢، وتفسير ابن أبي حاتم/٦، ١٨٢٩، وتفسير الطبري ١١/٥٤٣، وتفسير ابن كثير/٧، ٢٢٧، وتفسير السيوطي ٧/٤٢٥-٤٢٦.
- (٢) أحكام القرآن، لابن العربي/٢، ٩٦٤، وتفسير القرطبي ١٠/٢٩٠.
- (٣) الصارم المسلول ص ٣١.
- (٤) سورة الأحزاب ٥٧-٥٨.

أحدها: أن الله قرن أذاه بأذاه، كما قرن طاعته بطاعته، فمن أذاه فقد أذى الله تعالى، ومن أذى الله، فهو كافر حلال الدم.

وثانيها: أنه فرق بين أذى الله ورسوله، وبين أذى المؤمنين والمؤمنات، فجعل على هذا أنه قد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً، وجعل على ذلك اللعنة في الدنيا والآخرة، وأعد له العذاب المهين، ومعلوم أن أذى المؤمنين قد يكون من كبائر الإثم، وفيه الجلد، وليس فوق ذلك إلا الكفر والقتل.

والثالث: أنه ذكر أنه لعنهم في الدنيا والآخرة، وأعدّ لهم عذاباً مهيناً، واللعن: الإبعاد عن الرحمة، ومن طرده عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون إلا كافراً، فإن المؤمن يقرب إليها بعض الأوقات، ولا يكون مباح الدم، لأن حقن الدم رحمة عظيمة من الله، فلا يثبت في حقه^(١).

والأدلة من السنة النبوية على كفر مبغض النبي ﷺ ومتنقصه كثيرة، نذكر منها:

قصة كعب بن الأشرف اليهودي، وهو الذي نزلت فيه آية: *يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل*، وقد كان شديد العداوة للنبي ﷺ،

(١) الصارم المسلول ص ٤٠-٤١.

والأذى له، وإظهار عداوته، فانتقض به عهده، وحل به قتله، قال ٣ فيما رواه جابر: "من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله"^(١).

فعلل نذب الناس له بأذاه، والأذى المطلق هو باللسان، وأيضاً فإنه جعل مطلق أذى الله تعالى ورسوله موجباً لقتل رجل معاهد، ومعلوم أن سب الله وسب رسوله أذى لله ولرسوله، وإذا رتب الوصف على الحكم بحرف الفاء، دل على أن ذلك الوصف علة لذلك الحكم، لا سيما إذا كان مناسباً، وذلك يدل على أن أذى الله ورسوله علة لنذب المسلمين إلى قتل من يفعل ذلك من المعاهدين، وهذا دليل ظاهر على انتقاض عهده بأذى الله ورسوله، والسب من أذى الله ورسوله باتفاق المسلمين، بل هو أخص أنواع الأذى^(٢).

وقد كان كعب عاهد رسول الله ٣ أن لا يعين عليه، ولا يقاتله، ولحق بمكة، ثم قدم المدينة معلناً لمعاداة النبي ٣، وهجاه بأبيات، وشبّب بنساء المسلمين، فأمر النبي ٣ بقتله^(٣).

ومن الأدلة ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ٣، وتقع فيه، فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر،

(١) صحيح البخاري ٢٥١٠ و ٣٠٣١ و ٣٠٣٢ و ٤٠٣٧، وصحيح مسلم ١٨٠١.

(٢) الصارم المسلول ٧٤-٧٥.

(٣) المصدر السابق ٧١. وينظر: المعلم بفوائد مسلم، للهازري ٢٢٩/٣، وإكمال المعلم ١٧٦/٦، وشرح مسلم، للنووي ١٧٠/٦.

فلما كانت ذات ليلة، جعلت تقع في النبي ﷺ تشتمه، فأخذ المغول، فوضعه في بطنها، واتكأ عليها، قتلها. فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "ألا اشهدوا أن دمها هدر" (١).

قال الخطابي: فيه بيان أن سباب النبي ﷺ مهدر الدم، وذلك أن السب منها لرسول الله ﷺ ارتداد عن الدين، ولا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله (٢).

ومن الأدلة قوله ﷺ في قصة الإفك: "من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي". فقام سعد بن معاذ **t**، فقال: يا رسول الله، أنا -والله- أعذرك فيه. إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك (٣).

"فقول سعد بن معاذ هذا دليل على أن قتل مؤذيه كان معلوماً عندهم، وأقره النبي **t** ولم ينكره، ولا قال له: إنه لا يجوز قتله، والمستعذر

(١) أخرجه أبو داود ٤٣٦١، والنسائي ٤٠٧٠، وصححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود ٨٢٤/٣ رقم ٣٦٦٥، وفي صحيح النسائي ٨٥٣/٣ رقم ٣٧٩٤. والمغول: سيف رقيق له قفأ يكون غمده كالسوط، واشتقاق المغول من غاله الشيء واغتاله إذا أخذه من حيث لم يدر. الصارم المسلول ص ٦٨. ورويت نحو هذه القصة عن علي **t** بإسناد جوده ابن تيمية في الصارم ص ٦١، وقال: له شاهد من حديث ابن عباس، فإن القصة إما أن تكون واحدة، أو يكون المعنى واحداً، وقد عمل به عوام أهل العلم، وجاء ما يوافقه عن أصحاب النبي ﷺ. الصارم المسلول ٦١-٦٢.

(٢) معالم السنن ٥٢٨/٤.

(٣) صحيح البخاري ٢٥١٨، وصحيح مسلم ٢٧٧٠ عن عائشة، رضي الله عنها.

منه ابن أبي، وكان ظاهره الإسلام، ولم يكن قصد سعد قتله لنفاق، وإنما كان لأذاه لرسول الله ﷺ^(١).

ومن الأدلة ما رواه أنس ﷺ أن رجلاً كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "اذهب اضرب عنقه"، فأتاه علي، فإذا هو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده فأخرجه، فإذا هو محبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره^(٢).

ففيه أن "من آذى النبي ﷺ وجب قتله، وإن كان لو فعل ذلك برجل من المسلمين، لم يجب بذلك قتله"^(٣).

ومن الأدلة أن النبي ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح قيل له: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: "اقتله"^(٤).

وكان ابن خطل يهجو رسول الله ﷺ بالشعر^(٥)، وكانت له قيتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ^(٦).

(١) من السيف المسلول على شاتم الرسول، للسبكي ص ١٠٦.

(٢) صحيح مسلم ٢٧٧١. والركي هي البئر.

(٣) من المحلى، لابن حزم ١٣/٥٠٢.

(٤) صحيح البخاري ٤٢٨٦، وصحيح مسلم ١٣٥٧ عن أنس.

(٥) فتح الباري ١٦/٨.

(٦) الصارم المسلول ١٢٦، وشرح مسلم، للنووي ١٣٩/٥.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد استدل بقصة ابن خطل طائفة من الفقهاء على أن من سب النبي ﷺ من المسلمين يقتل - وإن أسلم - حداً^(١).

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - مجمعون على ذلك، قال ابن تيمية: وأما إجماع الصحابة؛ فلأن ذلك نقل عنهم في قضايا متعددة، يتشبه مثلها ويستفيض، ولم ينكرها أحد منهم، فصارت إجماعاً^(٢).

ومن أقوالهم رضي الله عنهم: قال أبو برزة الأسلمي t: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق، فقلت: أقتله؟ فانتهرني، وقال: ليس هذا لأحد بعد رسول الله ﷺ^(٣).

" فهذا الكلام من أبي بكر t يدل على أن النبي ﷺ له أن يقتل من تغیظ عليه، بخلاف غيره من البشر، ولا شك أن سبّه يغیظه " ^(٤).

وكتب أبو بكر الصديق إلى بعض عماله - لما بلغه أنه قطع يد امرأتين مغنيتين ونزع ثنيتيهما، كانت إحداهما تغني بشتم النبي ﷺ والأخرى بهجاء المسلمين - : بلغني الذي سرت به في المرأة التي تغنت بشتم النبي ﷺ،

(١) الصارم المسلول ١٣٦.

(٢) الصارم المسلول ٢٠٠، وينظر: زاد المعاد، لابن القيم ٥٤/٥.

(٣) سنن أبي داود ٤٣٦٣، ومسنند أحمد ٥٤/١، ومستدرک الحاکم ٣٥٤/٤، والمجتبی، للنسائي ١٠٩/٧. وإسناده صحيح.

(٤) من السيف المسلول ص ٩٨.

فلولا ما سبقتنني لأمرتك بقتلها، لأن حدّ الأنبياء ليس يشبه الحدود، فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد، أو معاهد فهو محارب غادر^(١).

وقال مجاهد: أتى عمر برجل سب النبي ﷺ فقتله، ثم قال عمر: من سب الله، أو سب أحداً من الأنبياء فاقتلوه^(٢).

وقال ابن عباس: أيها مسلم سب الله، أو سب أحداً من الأنبياء، فقد كذب رسول الله ﷺ، وهي ردة يستتاب فإن رجع، وإلا قتل، وأيما معاهد عاند فيسب الله، أو أحداً من الأنبياء، أو جهر به، فقد نقض العهد، فاقتلوه^(٣).

ومرّ ابن عمر t براهب، فقيل له: هذا يسب النبي ﷺ، فقال ابن عمر: لو سمعته لقتلته، إنّنا لم نعظم الذمة على أن يسبوا نبينا ﷺ^(٤).
وغيرها من أقوالهم - رضي الله عنهم أجمعين - .

وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية طرفاً من أقوالهم، ثم قال: فهذا قول أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، لا يُعرف عن صاحب ولا تابع خلاف لذلك، بل إقرار عليه، واستحسان له^(٥).

(١) الصارم المسلول ص ٢٠٠.

(٢) الصارم المسلول ص ٢٠١، وزاد المعاد ٥/٥٤.

(٣) الصارم المسلول ص ٢٠١، وزاد المعاد ٥/٥٤.

(٤) الصارم المسلول ص ٢٠٣، وزاد المعاد ٥/٥٤.

(٥) الصارم المسلول ٢٠٥-٢٠٦.

وقد أجمع أهل العلم على كفر من أبغض النبي ﷺ أو سبه، قال ابن المنذر^(١): أجمع عوام أهل العلم أنَّ حد من سب النبي ﷺ القتل... ولا تقبل توبته^(٢).

وقال القاضي عياض: اعلم - وفقنا الله وإياك - أن جميع من سب النبي ﷺ، أو عابه، أو ألحق به نقصاً في نفسه، أو نسبه، أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عرض به، أو شبهه بشيء على طريق السب له، أو الإضرار عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغض منه، والعيب له، فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب، وكذلك من لعنه، أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر، ومنكر من القول وزور، أو غير به بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمسه ببعض العوارض البشرية... لا نعلم خلافاً في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف الأمة، وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره^(٣).

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر، الشيخ العلامة أبو بكر النيسابوري الشافعي، ولد في حدود سنة ٢٤١هـ، وتوفي سنة ٣١٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٢٠٧/٤، والسير ٤٩٠/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣، وطبقات السبكي ١٠٢/٣، والشذرات ٢٨٠/٢.

(٢) الإجماع ١٥٣.

(٣) الشفا، بشرح القاري ٧٦/٥-٨١.

وقال: الباب الثاني: في حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته، قد قدمنا ما هو سب وأذى في حقه ٣، وذكرنا إجماع العلماء على قتل فاعل ذلك^(١).

وقال السبكي^(٢): أما سب النبي ٣ فالإجماع منعقد على أنه كفر، والاستهزاء به كفر، قال الله تعالى: *وَلَا تَسُبُّوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ سَبْتُمْهُ سَبَّوْا اللَّهَ* ^(٣).

وقد عد الفقهاء بغض النبي ٣، أو بغض ما جاء به، من موجبات الردة والعياذ بالله، قال المرادوي^(٤) - في كلامه على موجبات الردة - : قوله: أو سب الله تعالى أو رسوله كَفَر، قال الشيخ تقي الدين - رحمه الله - : وكذا لو كان مبغضاً لرسوله ٣، أو لما جاء به اتفاقاً^(٥).

(١) المصدر السابق ٢٩٢/٥.

(٢) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري، تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي، ولد سنة ٦٨٣ هـ وكان أشعرياً جليلاً، وتوفي سنة ٧٥٦ هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ ١٥٠٠/٤، والوافي بالوفيات ١٦٩/٢١، وطبقات السبكي ١٣٩/١٠، والبداية والنهاية ٥٦٦/١٨.

(٣) سورة التوبة ٦٥-٦٦. وينظر: فتاوى السبكي ٥٧٣/٢، والسيف المسلول ١٠١.

(٤) هو علي بن سليمان بن أحمد بن محمد، الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن المرادوي الحنبلي، ولد سنة ٨١٧ هـ. وتوفي سنة ٨٨٥ هـ. ينظر: الضوء اللامع ٢٢٥/٥، والشذرات ٣٤٠/٧، والبدر الطالع ٤٤٥٦/١، ومعجم المؤلفين ٤٤٧/٢.

(٥) الإنصاف مع المقنع والشرح الكبير ١٠٨/٢٧ كتاب الحدود. وتقي الدين هو ابن تيمية.

قال الإمام مالك^(١) - رحمه الله - : من سب النبي ﷺ، أو شتمه، أو عابه، أو تنقصه، قُتل، مسلماً كان أو كافراً، ولا يستتاب^(٢).

وقال الإمام أحمد : كل من شتم النبي ﷺ، أو تنقصه مسلماً كان أو كافراً؛ فعليه القتل، وأرى أن يقتل، ولا يستتاب^(٣).

وقال النووي: من قال: لا أدري أكان النبي ﷺ إنسياً، أو جنياً، أو قال: إنه جنّ، أو صغر عضواً من أعضائه على طريق الإهانة كفر^(٤).

وعلى هذا أقوال كبار علماء المذاهب الفقهية^(٥).

كما قرر الأئمة أن التعريض بسب النبي ﷺ كالتصريح^(٦).

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله الأصبحي، ولد سنة ٩٣هـ، وتوفي سنة ١٧٩هـ. ينظر: الحلية ٣١٦/٦، والسير ٤٣/٨، وتذكرة الحفاظ ٢٠٧/١، والشذرات ١٢/٢.

(٢) الشفا لعياض - بشرح القاري - ٨٦/٥.

(٣) الصارم المسلول ٤.

(٤) روضة الطالبين ٦٧/١٠.

(٥) ينظر في الحنابلة: الإقناع ٢٨٥/٤، والمبدع شرح المقنع ١٥١/٩، والمغني ٢٩٩/١٢، والكافي ٣١٩/٥، وشرح منتهى الإرادات، للبهوتي ٢٨٧/٦، والفروع، لابن مفلح ١٨٦/١. وفي الشافعية: روضة الطالبين ٢٨٤/٧، وحاشية الجمل على شرح المنهج، لذكريا الأنصاري ١٢٢/٥، والإعلام بقواطع الإسلام، للهيتمي ٣١، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي ٣٩٥/٧. وفي المالكية: الاستذكار ١٥٠/٢، والتمهيد ٢٢٦/٤، والشفا - بشرح القاري - ٢٩٢/٥ وما بعدها. وفي الأحناف: المبسوط ٧/٥، وبدائع الصنائع ١٨٦/٦، والأشباه والنظائر، لابن نجيم ٢١٥، وحاشية ابن عابدين ٧٧٦/١٢.

(٦) ينظر: الصارم المسلول ٥٢٥، والموسوعة الفقهية ١٣٧/٢٤.

وقد عد العلماء بغض النبي ﷺ أو تنقصه من نواقض التوحيد والإيمان، أما كونه من نواقض التوحيد، فلا شك أن بغض المصطفى ﷺ أحد أنواع النفاق الاعتقادي المخرج من الملة، والمحبط للأعمال، والمخلد لصاحبه في النار.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١): وأما النفاق فهو نوعان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي. فأما الاعتقادي فهو ستة أنواع.. وعد منها بغض الرسول، أو بغض ما جاء به الرسول ﷺ^(٢). وقد عده -رحمه الله- من نواقض الإسلام، قال: الخامس من نواقض الإسلام: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، كفر إجماعاً، والدليل، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلَ﴾^(٣).

وقد سئل الشيخ عن معنى ما جاء في كتب الحنابلة: (أو كان مبغضاً لما جاء به الرسول اتفاقاً)، فأجاب: إن معناه إذا كان مبغضاً لما جاء به الرسول ﷺ، وإن لم يشرك بالله، لكن أبغض السؤال عنه، ودعوة الناس إليه، كما هو حال من يدعي العلم، ويقرر أنه دين الله ورسوله، ويبغضونه أكثر من

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد، الإمام صاحب دعوة التوحيد. ولد سنة ١١١٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٦هـ. ينظر: المسك الأذفر، للألوسي ١١١، ومختصر طبقات الحنابلة، للشطي ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٤٧٢/٢، والأعلام ١٣٧/٧.
(٢) مجموعة الفتاوى والرسائل والأجوبة، جمع عبد الله حجاج. ص ٧٥-٧٦. وينظر: العقيدة، للشيخ صالح البليهي ٢٧٨/١، وعقيدة التوحيد للشيخ صالح الفوزان ١٠٧.
(٣) سورة محمد ٩.

بغض دين اليهود والنصارى، بل يعادون من التفت إليه، ويحلون دمه وماله، ويرمونه عند الحكام.. والتكفير بالاتفاق فيمن أبغض النهي عن الشرك، وأبغض الأمر بمعاداة أهله، ولو لم يتكلم ولم ينصر، فكيف إذا فعل ما فعل^(١).

وأما كون بغض الرسول ﷺ أو تنقصه يناقض الإيمان، فلأن مما يتضمن الإيمان: الإجلال والتعظيم لرسول الله ﷺ. ولا شك أن السب لا يجتمع مع هذا الإجلال والتعظيم لهذا النبي الكريم، ولو اعتقد هذا الساب أن محمداً رسول الله، أو لم يستحل هذا السب.

كما يتضمن الإيمان بمحمد ﷺ الانقياد والاستسلام له ﷺ، وهذا يوجب الإكرام والإعزاز، وأما السب فهو استهانة واستخفاف، فلا يجتمع إيمان برسول الله ﷺ مع سبه وشتمه.

قال ابن تيمية: ولا فرق بين أن يعتقد أن الله ربه، وأن الله أمره بهذا الأمر، ثم يقول: إنه لا يطيعه؛ لأن أمره ليس بصواب ولا سداد، وبين من يعتقد أن محمداً رسول الله، وأنه صادق واجب الاتباع في خبره وأمره، ثم يسبه، أو يعيب أمره، أو شيئاً من أحواله، أو تنقصه انتقاصاً لا يجوز أن يستحقه الرسول، وذلك أن الإيمان قول وعمل، فمن اعتقد الوحداية في الألوهية لله - سبحانه وتعالى -، والرسالة لعبده ورسوله، ثم لم يتبع هذا

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الثالث، الفتاوى رقم ١٤ ص ٦٢. وينظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للدكتور صالح العبود ٦٦٤/٢.

الاعتقاد موجب من الإجلال والإكرام - الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح -، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول أو بالفعل، كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجباً لفساد ذلك الاعتقاد، ومزياً لما فيه من المنفعة والصلاح؛ إذ الاعتقادات الإيمانية، تزكي النفوس وتصلحها، فمتى لم توجب زكاة النفس ولا صلاحها، فما ذلك إلا لأنها لم ترسخ في القلب، ولم تصر صفة ونعتاً للنفس ولا صلاحاً، وإذا لم يكن علم الإيمان المفروض صفة لقلب الإنسان لازمةً له، لم ينفعه، فإنه يكون بمنزلة حديث النفس وخواطر القلب، والنجاة لا تحصل إلا بيقين في القلب، ولو أنه مثقال ذرة. هذا فيما بينه وبين الله، وأما في الظاهر فيجري الأحكام على ما يظهره من القول والفعل.

والغرض بهذا التنبيه على أن الاستهزاء بالقلب والانتقاص ينافي الإيمان الذي في القلب منافاة الضد ضده، والاستهزاء باللسان ينافي الإيمان الظاهر باللسان كذلك. والغرض بهذا التنبيه على أن السب الصادر عن القلب يوجب الكفر ظاهراً وباطناً. هذا مذهب الفقهاء وغيرهم من أهل السنة والجماعة^(١).

وقال - رحمه الله - : إن اشتقاق الإيمان من الأمن الذي هو الإقرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد، وإذا

(١) الصارم المسلول ٣٦٩ - ٣٧٠، وينظر: السيف المسلول ٣٣١.

كان كذلك فالسب إهانة واستخفاف، والانقياد للأمر إكرام وإعزاز، ومُحال أن يهين القلب من قد انقاد له وخضع واستسلم، أو يستخف به، فإذا حصل في القلب استخفاف واستهانة، امتنع أن يكون فيه انقياد أو استسلام، فلا يكون فيه إيمان^(١). ومما يبين أن سب النبي ﷺ من أعظم نواقض الإيمان، ما ذكره ابن تيمية عندما قال: إن سب النبي ﷺ تعلق به عدة حقوق: حق الله - سبحانه - من حيث كفر برسوله، وعادى أفضل أوليائه، وبارزه بالمحاربة، ومن حيث طعن في كتابه ودينه؛ فإن صحتها موقوفة على صحة الرسالة، ومن حيث طعن في ألوهيته؛ فإن الطعن في الرسول طعن في المرسل، وتكذيبه تكذيب لله - تبارك وتعالى -، وإنكار لكلامه وأمره وخبره وكثير من صفاته، وتعلق به حق جميع المؤمنين من هذه الأمة ومن غيرها من الأمم؛ فإن جميع المؤمنين مؤمنون به خصوصاً أمته، فإن قيام أمر دنياهم ودينهم وآخرتهم به، بل عامة الخير الذي يصيبهم في الدنيا والآخرة، بوساطته وسفارته، فالسب له أعظم عندهم من سب أنفسهم وآبائهم وأبنائهم وسب جميعهم، كما أنه أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم وآبائهم والناس أجمعين، وتعلق به حق رسول الله ﷺ من حيث خصوص نفسه، فإن الإنسان تؤذيه الواقعة في عرضه أكثر مما يؤذيه أخذ ماله، وأكثر مما يؤذيه الضرب، بل ربما كانت عنده أعظم من الجرح ونحوه، خصوصاً من يجب عليه أن يظهر للناس كمال عرضه وعلو قدره ليتنفعوا بذلك في الدنيا

(١) الصارم المسلول ص ٥١٩.

والآخرة، فإن هتك عرضه قد يكون أعظم عنده من قتله... فعلم بذلك أن السب فيه من الأذى لله ولرسوله ولعباده المؤمنين ما ليس في الكفر والمحاربة، وهذا ظاهر، إن شاء الله^(١).

نسأل الله -عز وجل- أن نكون ممن صدقوا في محبة الله ورسوله، وقاموا بحقها، وتجنبوا خوارمها، فهداهم ربهم سبل السلام، وأورثهم الفردوس هم فيها خالدون.

وقبل أن نختم البحث أشير -على سبيل الإيجاز- إلى بعض مظاهر انتقاص المصطفى صلى الله عليه وسلم عند الغربيين في العصر الحاضر.

مما لا شك فيه أن الهجوم على الإسلام كان قديماً ببداية ظهوره، وكان هذا الهجوم من وسائل الكفار في الصد عن سبيل الله بدءاً بكفار قريش وانتهاءً بالعصر الحالي، وكان هذا الهجوم يتخذ أشكالاً وصوراً كثيرة، أغلبها إثارة الشبهات والطعون، فضلاعن روم القضاء على الإسلام بالقوة، ولكن في الأعوام القليلة الماضية سلك المهاجمون مسلكاً جديداً قذراً يتمثل في التعرض لشخص المصطفى صلى الله عليه وسلم، والنيل من عرضه الشريف وذاته الطاهرة، واتسم هذا الهجوم بالبذاءة والسخرية والاستهزاء، مما يدل دلالة واضحة على أن هذا التهجم له منظمات واستراتيجيات خاصة، تتركز على استخدام وسائل الإعلام، بل ويقوم به

(١) الصارم المسلول ص ٢٩٣-٢٩٤.

أناس متخصصون مدعومون من بعض قساوسة النصارى المتصهينين،
ومنهم:

قسيس أنجيلي معروف، يدعى جيرل فالويل، يقيم في ولاية فيرجينيا، وله برنامج أسبوعي إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من عشرة ملايين منزل أسبوعياً، وله جامعة خاصة أصولية تسمى جامعة الحرية، يهاجم فيها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال برامج، ومن خلال موقع خاص له بشبكة الأنترنت وهو www.falwell.com وضع -قبحه الله- على صفحة موقعه الأولى تاريخاً ملفقاً مليئاً بالكاذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ومنهم قسيس أنجيلي آخر، يدعى بات روبرتسون، معروف باهتماماته السياسية، وتأييده المطلق لإسرائيل، ويمتلك عدداً من وسائل الإعلام ومنها نادي الـ ٧٠٠، وهو برنامج تلفزيوني يصل إلى عشرات الملايين. إضافة إلى محطة البث النصراني الفضائية التي تصل إلى ٩٠ دولة في العالم، بأكثر من ٥٠ لغة، ومنها إذاعة الشرق الأوسط المتخصصة في التنصير في العالم العربي. وله موقع في الأنترنت وهو www.patroberson.com.

وهناك قسيس آخر، يدعى جيرى فاينز، وهو بولاية فلوريدا، وهو راعي كنيسة يصل أتباعها إلى ٢٥ ألف شخص، وغالباً ما يلقي كلمات في المؤتمرات العالمية للكنائس، ويضمنها كلاماً قذراً عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك قسيس آخر، اسمه جيمي سوجارت، معروف بمناظراته مع الداعية أحمدديدات رحمه الله، وله كلام قذر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا يخفى على الجميع ما اقترفته بعض المؤسسات الإعلامية بالدنمارك من نشر رسوم ساخرة مسيئة لشخص المصطفى، ولا شك أن خلف هؤلاء صهاينة نصارى، يحقدون على الإسلام حقداً دفيناً، ومن أشهر هؤلاء: رجل أمريكي يدعى دوج مارلت، نشر في صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست رسوماً مسيئة لشخص المصطفى في عام ٢٠٠٢م.

كما رسم في إحدى الصحف الفرنسية رسماً يمثل المصطفى وزوجاته الطاهرات، بصورة مهينة قبيحة، عليه من الله ما يستحق.

وما ذكرته غيظ من فيض، وقطرة من بحر مما يكتب ويحاك ضد الإسلام ونبينا صلى الله عليه وسلم، والمؤمل من الدعاة والمسؤولين القيام بواجبهم في ذلك، كل فيما يستطيع. فيجب بذل الغالي والنفيس في سبيل نصره نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن هذا من مقتضيات الإيمان به عليه الصلاة والسلام. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

أبرز نتائج البحث

- ١ - القرآن الكريم مشتمل على أصول العقيدة ومباحث التوحيد.
- ٢ - سورة الكوثر من أجل سور القرآن وأغزرها فوائد ، وقد اشتملت على معاني العقيدة والتوحيد بأوجز عبارة.
- ٣ - احتفى أهل السنة بالكلام على الكوثر، وذكره ضمن عقائدهم، وألفوا فيه رسائل وكتباً، وردوا على المبتدعة في إنكارهم له.
- ٤ - تعددت الآراء والأقوال في تفسير الكوثر الوارد في السورة، والراجع أن المراد به: نهر في الجنة خص الله ﷻ نبينا محمداً ﷺ به، فهو من خصائص المصطفى ﷺ ، بخلاف الحوض، فالراجع أن لكل نبي حوضاً.
- ٥ - للكوثر صفات كثيرة، منها: أنه داخل الجنة، وعليه خير كثير، وفيه ميزابان يصبان في الحوض، وأكثر أنهار الجنة ماءً وخيراً، وله صفات أخرى كثيرة.
- ٦ - للعلماء والمفسرين عدة أقوال في تفسير الصلاة التي أمر الله نبينا بها والنحر الوارد، على عدة أقوال، والراجع أن المقصود به: الأمر بجعل الصلاة لله خالصة، والذبح لله وحده دون غيره.
- ٧ - دل على وجوب الذبح لله الأدلة من القرآن والسنة، وأجمع المسلمون على ذلك.

- ٨ - في عبادة الذبح لله الكثير من المباحث العقديّة، نحو: الإخلاص لله وحده لا شريك له، ومخالفة المشركين، والتسمية باسم الله، والكثير من الأعمال القلبية.
- ٩ - ما يذبحه الإنسان لإكرام الضيف ونحوه، لا بأس به، بل هو مما يؤجر عليه.
- ١٠ - يحرم الذبح لغير الله، وهو من الشرك المخرج عن الملة. وقد دل على تحريم ذلك الأدلة من القرآن والسنة.
- ١١ - من ذبح لله عند القبر، أو اعتقد أن الذبح لله عند القبور فيه مزية، ففعله محرم، وهو مبتدع.
- ١٢ - اختلف المفسرون في المعنى بالأبتر الوارد في السورة، والأرجح أن يقال: إن كل مبغض للمصطفى ٣ هو الأقل الأذل المنقطع عقبه، فهي صفة كل من أبغضه - ٣ - من الناس.
- ١٣ - محبة المصطفى ٣ أصل عظيم من أصول الدين، ومن أعظم واجبات الدين، وقد دلت عليها الأدلة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والأئمة.
- ١٤ - لمحبة المصطفى ٣ علامات كثيرة يجب مراعاتها.

١٥ - لاشك أن بغض النبي ﷺ وتنقصه وسبه أمر عظيم وكفر، وهو من موجبات الردة، ومما يناقض التوحيد والإيمان. وقد دل على ذلك القرآن والسنة وأقوال الصحابة والأئمة.

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الإبانة عن أصول الديانة، للأشعري، دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. ط أخرى بتحقيق فوقية حسين محمود، دار الأنصار بالقاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٢ - أبجد العلوم، صديق حسن خان، اعتنى به عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٨م، ودار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣ - إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، لحمد بن علي بن عتيق، مراجعة إسماعيل بن عتيق وتحقيق عبد الإله الشايع. دار أطلس الخضراء، الرياض، دار أطلس بدمشق. ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤ - الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، مطبعة حجازي بالقاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م.
- ٥ - الإجماع، لابن المنذر، حققه أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٦ - أحكام أهل الملل والردة والزنادقة، للخلال، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ط أخرى بتحقيق إبراهيم السلطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- ٧- أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٨- أسباب النزول، للواحي، مكتبة الدعوة بالقاهرة، مصورة عن مطبعة هندية بالقاهرة، ١٣١٦هـ.
- ٩- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البر، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة. د.ت.
- ١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.
- ١٢- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للطوفي، تحقيق حسن عباس قطب، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣- الأشباه والنظائر، لابن نجيم، نشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة ١٣٨٧هـ.
- ١٤- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، لابن حجر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، مطبعة الحلبي، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م. ط أخرى بعناية حسان عبد المنان، نشر بيت الأفكار الدولية بالأردن. د.ت.

- ١٥ - الاعتقاد على مذهب السلف، لليهقي، تصحيح أحمد محمد مرسي، ١٣٨٠هـ. ١٩٦١م. ط. أخرى بعناية أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ١٦ - إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر. ط ٣ د.ت.
- ١٧ - الإعلام بقواطع الإسلام، لابن حجر الهيتمي، مطبعة منصور محسن، ١٢٩٣هـ- مصور عن المخطوط.
- ١٨ - أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، للخطابي، تحقيق د. محمد بن سعد آل سعود ط جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- ١٩ - إعلام الموقعين، لابن القيم، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م، ط أخرى بالكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.
- ٢٠ - الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤م.
- ٢١ - أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها، د. سهل العتيبي. ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- ٢٢ - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت مصورة عن طبعة دار الكتب. د.ت.

- ٢٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق وتعليق د. ناصر العقل. شركة العبيكان - للطباعة والنشر، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٢٤- الإقناع لطالب الانتفاع، للحجاوي المقدسي، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- ٢٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٢٦- بحر الكلام، للنسفي، تحقيق ولي الدين محمد الفرفور. مكتبة دار الفرفور، دمشق، ط ٢، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ٢٧- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق مجموعة محققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٨- بدائع الصنائع، للكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ٢٩- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٣٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

- ٣١- البدور السافرة في أمور الآخرة، للسيوطي، تخريج أبي محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- ٣٢- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، عناية محمد أبو الفضل إبراهيم، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٣، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- ٣٣- البعث والنشور، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ٣٤- بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، تحقيق حسين أحمد الباكري، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مركز خدمة السنة، السيرة النبوية، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- ٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.
- ٣٦- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ط٢، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
- ٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، للذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ٣٨- تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي). المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت.

- ٣٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) المطبعة الحسينية المصرية، على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه، مصر، ط ١، د.ت.
- ٤٠- تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق) تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤١- التاريخ الكبير، للبخاري، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط ١١٣٦١هـ-.
- ٤٢- التبصير في الدين، للأسفراييني، تعليق محمد زاهد الكوثري، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.
- ٤٣- التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، كتاب محمل من الأنترنت.
- ٤٤- تبين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لابن عساكر، تعليق محمد زاهد الكوثري، دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٤١١هـ.
- ٤٥- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- ٤٦- التحفة العراقية في الأعمال القلبية، لابن تيمية، تحقيق سليمان الحرش، دار الهدى، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٧- تذكرة الحفاظ، للذهبي، وضع حواشيه زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ٤٨ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، تحقيق فواز زمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٩ - تذكرة الموضوعات، للفتني، تصوير بيروت. د.ت.
- ٥٠ - الترغيب والترهيب، للمندري، تحقيق مجموعة محققين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، بدمشق، ومؤسسة علوم القرآن بعجمان، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥١ - التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، للشيخ صالح الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٥٢ - تغليق التعليق، لابن حجر، تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي بيروت، ودار عمار بالأردن، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٣ - تفسير البغوي (معالم التنزيل) تحقيق مجموعة محققين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٤ - تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٥٥ - تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.
- ٥٦ - تفسير الجلالين بتعليق وتصويب الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ٥٧- تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير). تقديم زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٨- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٩- تفسير الرازي - الكبير - المطبعة البهية المصرية، ط ١، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٦٠- تفسير ابن سعدي (تيسير الكريم الرحمن). تحقيق محمد زهري النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار المؤيد بالرياض، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ط أخرى قدم لها الشيخ ابن عقيل والشيخ ابن عثيمين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- ٦١- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم). تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، مصر، توزيع مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.
- ٦٢- تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦٣- تفسير السيوطي (الدر المنثور) تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦٤- تفسير الشوكاني (فتح القدير) تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- ٦٥- تفسير الطبري (جامع البيان) تحقيق د. عبد الله التركي. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٦- تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير) الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- ٦٧- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٦٨- تفسير العز بن عبد السلام (اختصار النكت للماوردى) تحقيق د. عبد الله الوهبي. ط خالية عن الجهة النشرة، ١٤١٥هـ.
- ٦٩- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز). تحقيق مجموعة محققين، مؤسسة دار العلوم، قطر، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م.
- ٧٠- تفسير الغرناطي الكلبي (التسهيل لعلوم التنزيل) تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة حسان بالقاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٧١- تفسير القاسمي (محاسن التأويل) اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ٧٢- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) تحقيق د. عبد الله التركي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٧٣- التفسير الكبير، لابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ٧٤- تفسير ابن كثير، تحقيق مجموعة محققين، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٧٥- تفسير الماوردي (النكت والعيون) تحقيق خضر محمد خضر ومراجعة عبد الستار أبو غدة مطابع مقهوي بالكويت، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٧٦- تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتى، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، ط ١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٧٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل) اعتنى به عبد المجيد طعمه حلبي، دار المعرفة بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٧٨- تقريب التهذيب، لابن حجر، اعتنى به محمد عوامة، دار الرشيد بسوريا ودار القلم، ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٧٩- تلخيص الموضوعات، للذهبي، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار العاصمة بالرياض، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٨٠- التمهيد، لابن عبد البر، تحقيق محمد الفلاح، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. ط أخرى تحقيق أسامة إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨١- التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، تعليق محمد زاهد الكوثري، مكتبة المثنى بغداد، ١٣٨٨هـ.

- ٨٢- تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر، بيروت، ط ١،
١٣٢٥هـ - ط. أخرى بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ -
١٩٩٦م.
- ٨٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد
معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٨٤- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، ومراجعة
محمد النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، الدار
المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
- ٨٥- التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، لعبد الله الدويش، تقديم
الشيخ صالح الخريصي. وأشرف على الكتاب عبد العزيز المشيقح، دار
العليان، بريدة، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٨٦- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان آل
الشيخ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، د.ت.
- ٨٧- الجرح والتعديل، للرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،
حيدرآباد، ط ١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق
مجموعة محققين، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٨٩- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم، دار
الندوة الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ، ط. أخرى تحقيق محمد جميل
غازي، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

- ٩٠ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٣١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٩١ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، تقديم محمد جميل غازي، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٣٩٨ هـ.
- ٩٢ - حاشية الجمل على شرح المنهج لتركيب الأنصاري، والحاشية لسليمان الجمل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٩٣ - حاشية الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني، والحاشية لعبد الرحمن ابن قاسم، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة. ط ٢، ١٤١٦ هـ.
- ٩٤ - حاشية ابن عابدين، تحقيق حسام الدين الفرفور، دار الثقافة والتراث، دمشق، ودار البشائر. ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٩٥ - حقوق النبي ٣ على أمته في ضوء الكتاب والسنة. د. محمد خليفة التميمي، دار أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٩٦ - حلية الأولياء، لأبي نعيم، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٩٧ - الخصائص الكبرى، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٩٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م. مطبعة المدني.

- ٩٩ - الدر النضيد على كتاب التوحيد، لسعيد الجندول، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط ٤، ١٤٠١هـ.
- ١٠٠ - الدر المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاري، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٠١ - دقائق التفسير، لابن تيمية، تحقيق محمد السيد الجليند، مكتبة دار الأنصار بالقاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٠٢ - دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٠٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، د.ت.
- ١٠٤ - ديوان الكميت بن زيد، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ١٠٥ - ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ١٠٦ - ذيل ما روي في الحوض والكوثر، لابن بشكوال، تحقيق د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ١٠٧ - الرد على الأحنائي، بهامش الرد على البكري، لابن تيمية، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دلهي، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٨ - الرسالة التبوكية، زاد المهاجر إلى ربه، لابن القيم، دار المدني، القاهرة، د.ت.

١٠٩ - رسالة خاتم النبيين محمد ٣، ضرورتها وطرائق إثباتها ولوازمها، د. ثامر الغشيان، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١١٠ - الرسالة الواضحة، لأبي عمرو الداني، كتاب محمل من الأنترنت.

١١١ - روح المعاني، للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٢ - الروض الأنف، للسهيلى، تحقيق وشرح عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، ودار الكتب الحديثة، ط ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١١٣ - روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١١٤ - روضة المحبين، لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ.

١١٥ - الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، للشيخ زيد الفياض، دار الوطن، الرياض، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

١١٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق عبد القادر الأرئووط وشعيب الأرئووط، مؤسسة الرسالة، بيروت ومكتبة المنار الإسلامية، ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- ١١٧ - الزهد، للإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢،
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١١٨ - الزهد والرقائق، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،
بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- ١١٩ - الزهد، لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار
الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ١٢٠ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي، المكتبة الأزهرية المصرية،
ط ١، ١٣٢٥هـ.
- ١٢١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ
الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط. جديدة، ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م.
- ١٢٢ - سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، للألباني،
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٢٣ - سنن البيهقي الكبرى، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند،
ط ١، ١٣٤٤هـ. وعنهما طبعة مطابع دار صادر، بيروت.
- ١٢٤ - سنن الترمذي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية،
بيروت، د.ت.
- ١٢٥ - سنن أبي داود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،
بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٢٦ - سنن الدارقطني مع التعليق المغني، طبعة حديث أكاديمي، باكستان، د.ت.

١٢٧ - سنن الدارمي، تحقيق عبد الله هاشم المدني، نشر حديث أكاديمي، باكستان، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٨ - سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

١٢٩ - سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. ط. أخرى بمؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق حسن شلبي، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣٠ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣١ - السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق مجموعة محققين، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ. ط. أخرى تهذيب عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار البحوث العلمية بالكويت، ط ٨، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣٢ - السيف المسلول على من سب الرسول، للسبكي، تحقيق سليم الهلالي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٣٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق، بيروت، د.ت.

١٣٤ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٤١١ هـ.

١٣٥ - شرح آيات الوصية، لأبي القاسم السهيلي، كتاب محمّل من الأنترنت.

١٣٦ - شرح السنة، للبغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

١٣٧ - شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي، كتاب محمّل من الأنترنت.

١٣٨ - شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ.

١٣٩ - شرح العيني لصحيح البخاري، عمدة القاري، دار المنار، بيروت، د.ت.

١٤٠ - الشرح الكبير لابن قدامة مع المقنع والإنصاف، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٤١ - شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة، للشيخ ابن عثيمين، مكتبة المعارف، الرياض، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- ١٤٢ - شرح منتهى الإرادات، للبهوتي، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٤٣ - شرح نونية ابن القيم، لابن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- ١٤٤ - شرح النووي لمسلم، تحقيق مجموعة محققين، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤٥ - الشريعة، للأجري، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٣٦٩هـ، ط. أخرى تحقيق د. عبد الله الدميحي، دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
- ١٤٦ - شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٤٧ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، طبع في لندن، مطبعة بريل، ١٩٠٣م، وعن طبع دار صادر، بيروت.
- ١٤٨ - الشفا لعياض، بشرح ملا علي القاري، تحقيق حسنين محمد مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م.
- ١٤٩ - الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة التاج، طنطا، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ١٥٠ - الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ١٥١ - صحيح البخاري، ينظر: فتح الباري لابن حجر.
- ١٥٢ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- ١٥٣ - صحيح ابن حبان مع الإحسان لابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٥٤ - صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٥٥ - صحيح سنن أبي داود، للشيخ الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، تعليق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٥٦ - صحيح سنن النسائي، للألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، تعليق، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ١٥٧ - صحيح مسلم، تحقيق وتعليق موسى لاشين وأحمد عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٥٨ - صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ومكتبة العلم بجدة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٥٩ - صفة الجنة، للمقدسي، مخطوط، مصور عن مكتبة جامعة الإمام قسم المخطوطات رقم ٧٩٥٠.

- ١٦٠ - صيد الخاطر، لابن الجوزي، تحقيق ناجي الطنطاوي ومراجعة علي الطنطاوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٥، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٦١ - الصيد والتذكية في الشريعة الإسلامية، د. عبد الحميد العبيدي، مطبعة اليرموك، بغداد، ودار الرسالة، بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٦٢ - ضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٦٣ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ١٦٤ - طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت، د.ت ويظهر لي أنها مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة التي حققها الشيخ محمد حامد الفقي.
- ١٦٥ - طبقات السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د. محمود الطناحي و د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٦٦ - طبقات ابن سعد، الطبقات الكبرى، تقديم إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٦٧ - طبقات المفسرين، للأدنروي، كتاب محمّل من الأنترنت.
- ١٦٨ - العبر في خبر من غير، للذهبي، تحقيق فؤاد سيد، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦١م.

- ١٦٩ - العظمة، لأبي الشيخ الأصفهاني، تحقيق رضا الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
- ١٧٠ - العقيدة، د. محمد السعوي، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٧١ - عقيدة التوحيد، للشيخ صالح الفوزان، دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٧٢ - عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني، تحقيق بدر البدر، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٧٣ - عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د. صالح العبود، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٤، ١٤٢٧هـ.
- ١٧٤ - عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين، للشيخ صالح البليهي، المطابع الأهلية، للأوفست، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ.
- ١٧٥ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشر دار الكتب الإسلامية، لاهور، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٧٦ - علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ ابن بسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ١٧٧ - عمدة الألفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لابن السمين، تحقيق عبد السلام التونجي الحلبي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧٨ - عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

١٧٩ - العين، للخليل بن أحمد، ترتيب وتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي وتصحيح أسعد الطيب، نشر انتشارات أسوة بقم، إيران، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٨٠ - عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠م.

١٨١ - غريب الحديث، للخطابي، تحقيق عبد الكريم الغرباوي وتخرّيج عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وجامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث.

١٨٢ - غريب الحديث، للهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨٣ - الغنية عن الكلام وأهله، للخطابي، كتاب محمّل من الأنترنت.

١٨٤ - الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد، كتاب محمّل من الأنترنت.

١٨٥ - الغنية لطالبي طريق الحق، للجيلاني، تحقيق فرج توفيق الوليد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، توزيع المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د.ت.

- ١٨٦ - فتاوى إمام المتقين، لابن القيم، تحقيق عبد القادر الأرنبوط وساعده طالب عواد، دار المعراج الدولية للنشر ومكتبة الأدب، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- ١٨٧ - فتاوى السبكي، دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، د.ت.
- ١٨٨ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ.
- ١٨٩ - فتاوى النووي، لابن العطار الدمشقي، تحقيق محمود الأرنبوط، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٩٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وتصحيح محب الدين الخطيب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.
- ١٩١ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن، تحقيق الوليد الفريان، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- ١٩٢ - الفرق بين الفرق، للبغدادي، تعليق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٩٣ - الفروع، لابن مفلح، مع تصحيح المرداوي وحاشية ابن قندس، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ١٩٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٩٥ - فضائل القرآن، لابن الضريس، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٩٦ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي وعبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط ١، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ١٩٧ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، القاهرة، ١٣٢٤هـ.
- ١٩٨ - فوات الوفيات والذيل عليها، للكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ١٩٩ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٠٠ - قواعد العقائد، للغزالي، دار النصر للطباعة، القاهرة، سلسلة البحوث الإسلامية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٢٠١ - الكافي، لابن قدامة، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٠٢ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ٢٠٣- الكامل في الضعفاء، لابن عدي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ٢٠٤- الكامل، لابن المبرد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٢٠٥- الكبائر، للذهبي، دار الكتب الشعبية، بيروت، د.ت.
- ٢٠٦- كشف الخفاء ومزيل الألباس، للعجلوني، تصحيح أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٢٠٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٢٠٨- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تقديم محمد التيجاني، مراجعة مجموعة محققين، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مطبعة السعادة، ط١، د.ت.
- ٢٠٩- كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار، للحصني، عني به عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر، ط٣، د.ت. ط. أخرى بتحقيق عبد القادر الأرنبوط، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ٢١٠- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- ٢١١ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للغزي، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ٢١٢ - لباب المنقول في أسباب النزول، للسيوطي، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
- ٢١٣ - لسان العرب، لابن منظور، مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، د.ت.
- ٢١٤ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- ٢١٥ - لوائح الأنوار السنية، للسفاريني، تحقيق عبد الله محمد البصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٢١٦ - لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، دار الخاني للنشر والتوزيع، الرياض، والمكتب الإسلامي، دمشق، ط ٣، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢١٧ - ما رُوي في الحوض والكوثر، لبقّي بن مخلد، تحقيق د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- ٢١٨ - المبدع شرح المقنع، لابن مفلح، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٢١٩ - المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ٢٢٠ - المجددون في الإسلام، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

- ٢٢١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمى، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- ٢٢٢ - مجموع بحوث وتقارير للشيخ عبد الرزاق عفيفي، جمعها أحد طلاب الدراسات العليا بقسم العقيدة، كلية أصول الدين، ١٤٢٧هـ.
- ٢٢٣ - مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.
- ٢٢٤ - مجموعة الفتاوى والرسائل والأجوبة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، إعداد وتقديم عبد الله حجاج، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
- ٢٢٥ - مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٢٦ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق علي ناصيف النجدي وآخرين، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٦هـ.
- ٢٢٧ - المحلى، لابن حزم، تصحيح محمد خليل هراس، مطبعة الإمام، مصر، ط. أخرى بتصحيح حسن زيدان طلبه، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، ومكتبة الجمهورية العربية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٢٢٨ - مختصر طبقات الحنابلة، لابن شطي، دراسة فواز زميري، دار الكتابة العربي، ط ١، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٢٢٩ - مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ٢٣٠ - مراتب الموصوفين بالتدليس (تعريف أهل التقديس) لابن حجر، تحقيق د. أحمد علي مبارك، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، وليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط. أخرى بتحقيق د. عاصم القريوتي، جمعية عمال المطابع التعاونية، مكتبة المنار، الأردن، ط ١، د. ت.
- ٢٣١ - مسائل الإمام أحمد، لابن عبد الله، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٣٢ - المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية للشيخ محمد ابن عبد الوهاب بشرح العلامة الألويسي، دراسة وتحقيق د. يوسف بن محمد السعيد، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٣٣ - مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، تحقيق د. محمد الدالي. دار الجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٣٤ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٣٥ - المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، للألويسي، تحقيق د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ٢٣٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق مجموعة محققين بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٣٧ - مسند إسحاق بن راهوية، تحقيق عبد الغفور البلوشي، توزيع مكتبة الإيمان بالمدينة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٢٣٨ - مسند البزار (البحر الزخار). تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٣٩ - مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٤٠ - مسند الطيالسي، تحقيق د. محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٤١ - مسند أبي عوانة، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ١٣٦٢هـ.
- ٢٤٢ - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق وبيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٤٣ - مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط ٢، ١٣٩٤هـ.
- ٢٤٤ - مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق عامر الأعظمي، الدار السلفية، الهند، د.ت.

- ٢٤٥ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٤٦ - معالم السنن، شرح سنن أبي داود، للخطابي، تعليق عزت الدعاس، نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص، ط ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- ٢٤٧ - معجم الطبراني الأوسط، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٨ - معجم الطبراني الكبير، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، بإشراف وزارة الأوقاف العراقية.
- ٢٤٩ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، اعتنى به مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٥٠ - المعلم بفوائد مسلم، للمازري، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م.
- ٢٥١ - معونة أولي النهى شرح منتهى الإرادات، لابن النجار، دراسة وتحقيق د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٥٢ - المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف سوريا، مطبعة البلاغة، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٢٥٣ - المغني، لابن قدامة، تحقيق د. عبد الله التركي و د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ٢٥٤ - المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، المطبعة الميمنية، مصطفى الباي الحلبي، مصر، د.ت.
- ٢٥٥ - المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، تحقيق مجموعة محققين، دار ابن كثير والكلم الطيب بدمشق، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٥٦ - مقالات الإسلاميين، للأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩هـ.
- ٢٥٧ - المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٢٥٨ - المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف، ينظر: الشرح الكبير.
- ٢٥٩ - الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ٢٦٠ - مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٣، د.ت.
- ٢٦١ - من أحكام الأضحية والذكاة، للشيخ محمد العثيمين، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، د.ت.
- ٢٦٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ٢٦٣ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، للعلمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٣٨٣هـ.
- ٢٦٤ - الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٦٥ - موسوعة شروح الموطأ، التمهيد والاستذكار لابن عبد البر والقبس لابن العربي، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٦٦ - الموطأ، للإمام مالك برواية أبي مصعب الزهري، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٦٧ - مؤلفات الشيخ محمد عبد الوهاب، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة انعقاد مؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الرياض، ١٣٩٨هـ.
- ٢٦٨ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ٢٦٩ - النشر الطيب على شرح الطيب، للوزاني، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.
- ٢٧٠ - نظم المتناثر في الحديث المتواتر، للكتاني، دار المعارف، حلب، د.ت.

- ٢٧١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٢٧٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.
- ٢٧٣ - النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ٢٧٤ - النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٧٥ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٢٧٦ - نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، مطبعة البابي الحلبي، مصر، د.ت.
- ٢٧٧ - هدي الساري، مقدمة فتح الباري، لابن حجر، تصحيح محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية.
- ٢٧٨ - هدية العارفين، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥١م.
- ٢٧٩ - الوافي بالوفيات، للصفدي، عناية هلموت ريتز، نشر فرانز شتاينر، ط٢، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٢٨٠ - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدى، تحقيق صفوان داودى، دار القلم، دمشق، والدار الشامىة، بىروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٨١ - الوسىط، للواحدى، تحقيق عادل عبد الموجد وعلى معوض وآخرىن، دار الكتب العلمىة، بىروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٨٢ - وفىات الأعىان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بىروت، ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: بغض النبي ﷺ وتنقصه	٧٥
المبحث الأول: تفسير آية {إن شئت لك هو الأبر}	٧٥
المبحث الثاني: وجوب محبة النبي ﷺ	٨٥
المبحث الثالث: حرمة بغض النبي ﷺ وتنقصه	٩٦
الخاتمة	١١٦
فهرس المصادر والمراجع	١١٩
فهرس الموضوعات	١٥٣

